المحاضرة الرابعة (4) --- صفات الاختبار الجيد ...(الصدق)

⋆ صفات الاختبار الجيد:

إن أهم ما يتصف به الاختبار النفسي الجيد ما يلي (أبو لبدة، 1982، ص.233).:

أولاً- الموضوعية Objectivity: المقصود بالاختبار الموضوعي هو ذلك الاختبار الذي يعطي نفس النتائج مهما اختلف المصححون. فالشخص الممتحن يحصل على نتائج متقاربة حتى لو صحح الاختبار أكثر من شخص (عبيدات وآخرون، 1987، ص. 158).

وهي عكس الذاتية وتعني إخراج رأي المصحح أو حكمه الشخصي من عملية التصحيح، أو عدم توقف درجة المفحوص على من يصحح ورقته. أو عدم اختلاف درجته باختلاف المصححين. كما تعني أيضا أن يكون الجواب محددا سلفا من قبل مصمم الفحص بحيث لا يختلف عليه اثنان

ونقصد بها منع التأثيرات الشخصية بالنسبة للحكم على صواب أو خطأ أسئلة للاختبار- وتقديرها وتفسير نتائج للاختبار. وتعني أيضا أن درجة المبحوث لا تعتمد على ذاتية المصحح أو المطبق.

يجب أن يكون الاختبار موضوعيا من ناحيتين (بركات، 1954، ص ص. 58، 59):

أ- ناحية التصحيح: فالواجب ألا يختلف المصححون في التقدير بحيث إذا قام أكثر من شخص بتصحيح ورقة واحدة فإنهم يعطونها نفس الدرجة. ولهذا يجب ان يعد مفتاح الإجابات بحيث لا يدع مجالا للحلافات على طريقة التصحيح.

ب- موضوعية فهم المفحوص للسؤال: يجب أن يكون هناك تفسير واحد فقط يمكن للمفحوص الذي يعرف الإجابة الصحيحة أن بفهمه من السؤال، ولا يصح وضع السؤال بحيث لا يقرأ المفحوص فيه تأويلات غير مقصودة من السؤال. إذ أن هذا يؤثر بطبعة الحال على صحة الاختبار.

ثانيا- الصدق Validity:

يشير الصدق إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته في قياس ما يعلن أنه يقيسه، فيدلنا صدق الاختبار إذن على أمرين هما: ما الذي يقيسه الاختبار، وكيف ينجح في قياسه، وليس لذلك علاقة

باسم الاختبار بمضمونه. وتتلخص كل إجراءات تحديد الصدق -في المقام الأول- في فحص العلاقات بين الأداء على الاختبار وحقائق أخرى مستقلة قابلة للملاحظة عن خصائص السلوك المقصود (عبد الخالق، 2000، ص. 131).

الاختبار الصادق هو الذي يقيس الجانب الذي أعد من أجل قياسه. فلو وضع الاختبار من أجل قياس قدرة الأطفال على الكتابة يجب أن يقيس هذه القدرة، فلو كانت نتيجة القياس هو قياس القدرة على العد والحساب فالاختبار هنا لا يمكن أن يتصف بالصدق.

⋆ طرق حساب الصدق:

أ- الصدق المرتبط بالمحتوى:

يتضمن الصدق المرتبط بالمحتوى content- related validity الفحص المنظم لمحتوى الاختبار أي بنوده، لتحديد ما إذا كان يغطي عينة ممثلة لمجال السلوك موضع القياس أم لا، ويجب ألا يختلط ذلك الصدق الظاهري face validity، والأخير ليس صدق بالمعنى الفني، فهو لا يشير إلى ما يقيسه الاختبار في الحقيقة، بل على ما يبدو -سطحيا- أنه يقيسه. ويشيع استخدام صدق المحتوى في تقويم الاختبارات التحصيلية، ومع ذلك فإنه لا يناسب في العادة اختبارات الاستعدادات والشخصية (عبد الخالق، 2000، ص. 132).

يعتمد هذا النوع من الصدق على فحص مضمون الاختبار فحصا دقيقا، وهو يعني مدى جودة تمثيل محتوى الاختبار لفئة من المواقف أو الموضوعات التي يقيسها، فيعتبر الاختبار صادق، إذا مثلت تقسيماته وتفرعاته تمثيلا سليما. ويستخدم هذا النوع في تقويم اختبارات التحصيل والكفاية والتي تقيس مدى إتقان اللاعب لجانب معين أو مدى ما حصله من التدريب أو المعارف أو المعلومات (الريماوي، 2017، ص. 104).

وهناك نوعان من الصدق يتصلان بصدق المحتوى، هما (أبو الديار، 2012، ص ص. 30، 31):

1- الصدق الظاهري Face Validity: تمثل هذا النوع في الشكل العام للاختبار ومدى ملاءمته للغرض الذي وضع من أجله، ويتوصل إليه من خلال حكم مختص على درجة قياس الاختبار

للسمة المقاسة. وبما أن هذا الحكم يتصف بدرجة من الذاتية، لذلك يعطى الاختبار لأكثر من محكم، ويمكن تقييم درجة الصدق الظاهري للاختبار من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين. فإذا كان هناك توافق بين تقديراتهم وكانت بشكل عام متدنية فهذا مؤشر على ضعف الصدق الظاهري، فالاختبار الذي يقيس القدرة الحسابية مثلاً لا بد أن يغلب على فقراته الجوانب العددية والعمليات الحسابية بدلً من الصياغة اللغوية الخالية من الأعداد.

2- الصدق العيني (المنطقي) Sampling Validity:

يرتبط الصدق المنطقي بتصنيف الفقرات وفقا لمجالات أداة القياس، ويتطلب هذا النوع تحديداً أدق للموضوعات الدراسية التي يغطيها الاختبار. وكلما كانت هذه الموضوعات أكثر تحديداً فإنه يتوقع أن يكون الصدق العيني أعلى. ويعد جدول المواصفات خطوة أساسية في بناء الاختبارات التحصيلية، لأنه يحصر الموضوعات ويحدد أهمية كل منها. ومن الجدير بالملاحظة هنا أن الصدق العيني يركز على عدد الأسئلة، بينما يركز الصدق الظاهري على محتوى الأسئلة بصرف النظر عن عددها أو مدى تغطيتها للموضوعات أو الأهداف التدريسية (عودة، 2002).

ب- الصدق المرتبط بالمحك (التجريبي) Criterion - Related Validity:

يدل الصدق المرتبط بالمحك criterion- related validity على كفاءة الاختبار بالتنبؤ بأداء الفرد في أنشطة محددة، ولهذا الغرض فإن الأداء على الاختبار تتم مراجعته أو ضبطه بالنسبة إلى محك أي مقياس مباشر ومستقل يقيس ما صمم الاختبار نفسه للتنبؤ به، فبالنسبة لاختبار العصابية مثلا يمكن ربط نتائجه بمقاييس التقدير أو أية بيانات متاحة عن سلوك الفرد في مختلف مواقف الحياة، ولابد أن تتحقق في المحك المستخدم شروط عدة واحتياطات مهمة حتى لا تشوه النتائج (عبد الخالق، 2000، ص. 132).

المحك هو معيار نحكم به على اختبار أو نقومه، وقد يكون مجموعة من الدرجات أو التقديرات أو المقاييس صمم الاختبار للتنبؤ بها أو الارتباط معها كمقياس لصدقها. والمحك هو مقياس موضوعي تم التحقق من صدقه لذلك نقارن بينه وبين المقياس الجديد للتحقق من درجة صدق ذلك المقياس، وذلك عن طريق معامل الارتباط بينهما. والصدق التجريبي يعتمد على إيجاد

معامل الارتباط بين الاختبار الجديد واختبار آخر سبق إثبات صدقه أو محك وكلما اقترب معامل الارتباط بينهما من واحد صحيح كأن يكون 0.88 مثلاً كلما كان الاختبار الجديد صادقا (الريماوي، 2017، ص. 105).

ج- الصدق العاملي Factorial Validity:

ويعتمد هذا النوع من الصدق على منهج التحليل العاملي الذي يقوم على تحليل مصفوفة معاملات الارتباط بين الاختبارات والمحكات المختلفة من أجل الوصول إلى العوامل التي أدت إلى إيجاد هذه المعاملات، والتحليل العاملي اصطلاح يمثل عددا كبيرا من الأساليب الرياضية المختلفة لتحليل العلاقات البينية بين مجموعة من المتغيرات ولتفسير هذه العلاقات في شكل عدد أقل من التغيرات يطلق عليها اسم العوامل، العامل هو متغير فرضي يؤثر على الدرجات في واحد أو أكثر من المتغيرات المشاهدة، وعندما يستخدم التحليل العاملي على مصفوفة ارتباطات، فإن الاختبارات التي تتأثر بعوامل معينة يقال إن لها تشبعات عاملية عالية أو أنها تتشبع بدرجة عالية على هذه العوامل، ولهذه الطريقة أهميتها الكبرى في تحليل عدد كبير من الاختبارات تحليلاً علميا دقيقا يؤدي إلى الكشف عن أقوى تلك الاختبارات بالنسبة لأي ميزان (الريماوي، 2017، ص. 109).

- العوامل المؤثرة في الصدق:

يشير كل من: (الشيخ وآخرين، 2004) و(النبهان، 2004) و(علام، 2000) و (أبو لبدة، 1996) إلى أهم العوامل التي تؤثر على صدق الاختبار، يمكن تلخيصها بما يأتي (أبو الديار، 2012، ص. 35):

- عوامل متعلقة بالطالب: فقد يؤثر قلق الطالب وخوفه في قدرته على الإجابة فيحصل على نتيجة لا تمثل قدرته الحقيقية إضافة إلى العادات السيئة في الإجابة: كالتخمين، أو الغش، أو محاولة الطالب التأثير في المعلم بأسلوبه إذا كان الاختبار مقالياً.

- عوامل متعلقة بالاختبار: ومن هذه العوامل أن تكون لغة الاختبار فوق مستوى الطالب فيعجز عن فهم السؤال، وسيحصل على درجة لا تدل على مقدرته الحقيقية، كما أن غموض الأسئلة يجعل الطلاب يفسرونها تفسيرات مختلفة مما يحجب قدرتهم الحقيقية، وتعد سهولة الأسئلة أو

صعوبتها كذلك من العوامل التي تجعل الطالب يحصل على علامة أكثر أو أقل من قدرته الحقيقية، وفي كلتا الحالتين لن تتصف درجة الطالب بالصدق، لأنها ل تمثل مقدرته الحقيقية، وفي بعض الأحيان تحمل صياغة الأسئلة في ثناياها أدلة ومؤشرات على الإجابة الصحيحة، فيحصل الطالب على علامة أكثر مما يستحق.

- **عوامل متعلقة بإدارة الاختبار:** ومن هذه العوامل بيئة المكان الذي يجري فيه الاختبار: كارتفاع درجة الحرارة، والضوضاء الشديدة، والبرودة، والعوامل المتعلقة بالطباعة، وعدم وضوح الأسئلة، أو وجود الأخطاء المطبعية، وسوء ترتيب الأسئلة، والتعليمات المتذبذبة غير الواضحة، واستعمال الاختبار في غير ما وضع لقياسه، وأخيراً استخدام الاختبار لفئة غير التي وضع الاختبار لقياسها كتطبيق اختبار وضع للطلبة الموهوبين على طلبة ضعاف التحصيل.